

أمين عام حزب التحرير الشعبي الودودي لـ«الميثاق»:

حكومة الوفاق لم تقدم للشعب غير الجرع والدموع وفقدان الأمن

حذر الاستاذ أحمد هادي أبو الفتوح أمين عام حزب التحرير الشعبي الودودي من محاولة بعض أعضاء لجنة التواصل من الإقصاء المتعمد لبعض القوى الوطنية والشباب المستقل عن المشاركة في لجان الحوار المرتقب.

وقال في حوار مع «الميثاق» إن الحوار إذا لم يكن من أجل الوطن فهو مضيعة للوقت وسبيل لمزيد من الانقسام في الصف الوطني.. وكشف عن سعي عناصر القاعدة لإعلان منظمات مجتمع مدني للتستر خلفها

وإخفاء الأموال التي تتدفق لحسابها من خارج الوطن.. وانتقد بشدة عمل حكومة الوفاق الوطني التي قال إنها

لم تقدم للشعب أي شيء غير الجرع وغلاء الأسعار.. وشدد على ضرورة إنهاء انقسام الجيش وانهاء المظاهر المسلحة.. وإلى نص الحوار..

حوار: عارف الشرجبي

في التوجه؟

- للأسف نجد أن دور هذه الاحزاب هامشي وغير فاعل في هذا الامر وما يجمعهم في هذا الكيان غير المتجانس الا عداؤهم المزمز للمؤتمر الشعبي العام وحلفائه.. فالحزب الاشتراكي يدرك تماماً أن الإصلاح يعمل على إزاحته من خارطة السياسية في المحافظات الجنوبية والشرقية وقد برز ذلك من خلال إنشاء كيانات شبابية وحراكية خاصة به بهدف تمثيل هذه المحافظات لتشتيت بقية المكونات سواء في الحراك السلمي أو الشبابي، حيث تم إنشاء ما يسمى مجلس تنسيق القوى الثورية الجنوبية والذي يرأسه عبدالقوي رشاد ونائبه صلاح مسلم باتيس رئيس المجلس الثوري المزعوم في حضرموت، وهذا الشخص تؤكد المعلومات أنه أحد أذرع تنظيم

المشترك عمل على

إقصاء الشباب من

المشاركة في الحوار

القاعدة والذي يحظى بدعم مباشر من محمد علي محسن قائد المنطقة الشرقية السابق وأعضاء حزب الإصلاح.

> ولكنك لم تجبني عن دور بقية الاحزاب في المشترك؟

- هذه الاحزاب عبارة عن ديكور سياسي فقط، فالاشتراك في منقسم على نفسه ولم يعد له وزناً وثقلًا سياسياً مطلقاً، بعد أن تحول الكثير من أعضائه وقياداته للحراك بكل مكوناته، أما التنظيم الودودي الناصري فهو اسم فقط وكل يوم يمر عليه تتقلص الارضية التي كان يقف عليها خاصة بعد أن تحالف مع الاخوان المسلمين على حساب مواقفه القومية، أما حزب البعث الاشتراكي فهو الآخر منقسم على نفسه وأصبح يشكل عبئاً على الحياة السياسية إذا ظل على هذا النحو من التراجع والتقهقر.

كما أن حزبي الحق واتحاد القوى الشعبية إن جاز لنا تسميتهما أحزاباً فإنهما قد انضما إلى أحد المكونات التي تم الاعلان عنها مؤخرًا، وبالتالي فقد عملا على تغليب دوريهما في إطار المشترك وعلى مستوى الساحة، ولهذا لا يمكن لهذه الاحزاب أن تكون الا تابعة للاخوان المسلمين.

>برزت مؤخرًا دعوات من قبل البعض لإشراك تنظيم القاعدة في عملية الحوار الوطني.. كيف ترى ذلك؟

- الدعوة للحوار مع القاعدة أمر غير مقبول على الإطلاق خاصة وان هذه الجماعات اراهابية، تعودت على القتل فقط ولا تجيد شيئاً غيره بعد أن تربت عليه لعقود من الزمن، والدعوة للحوار معها كان بهدف تخفيف الضربات القوية التي تلقتها من قبل الجيش والأمن واللجان الشعبية في أبين وشبوة ولا ننسى أن كثيراً من العناصر الراهابية التي شاركت في معارك أبين بجانب القاعدة هي من مختلف الدول ولا تعرف غير لغة القتل والتدمير.. فكيف لنا أن نتحاور معها وهي لا تحمل أي مشروع وطني وفي تصوري أن الشيخ عبدالمجيد الزنداني وبعض

> بداية كيف تقرأ المشهد السياسي على ضوء التحضيرات للحوار الوطني المرتقب؟

- يؤسفني القول إن المشهد السياسي في بلادنا غير مستقر وغير آمن ولا يشجع على إجراء أي حوار.. هناك أطراف سياسية لا تريد حواراً على الإطلاق وليس لديها مشروع وطني يخدم الناس ويخدم الوطن وإنما لديها أجندة مشبوهة ومعدة سلفاً من قبل جهات خارجية تبحث عن مصالحها فقط. وفي تصوري بأن الحديث عن حوار سياسي يخدم الوطن ويولي تطلعات فرقاء العمل السياسي ويعيد الأمور إلى نصابها وللناس حقوقها- لابد أولاً وقبل كل شيء أن يتوحد الجيش اليمني تحت قيادة واحدة هي رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي، ولابد أن تنتهي المظاهر المسلحة من الشوارع العامة سواء في الحصة أو حي صوفان أو شارع الدائري أو هائل أو في مدينة تعز الحاملة التي حولها المسلمون إلى أشباح خالية من أي مظهر للاستقرار، قبل الحديث عن الحوار يجب أن تعاد للدولة هيبتها من العناصر والمليشيات المسلحة الذين مازالوا يحتلون أجزاء واسعة من العاصمة وحولها إلى معسكرات تؤولي الكثير من عناصر القاعدة والخراجين على القانون قبل الحديث عن حوار يجب أن ينتهي حصار المعسكرات في الصنع من المليشيات التابعة لحزب الإصلاح ومن يقف معهم من المنشقين.. ولعل من المهم قبل الدخول في الحوار أن تصدق النوايا بدلا عن المكابدة وتصيد الأخطاء وغيرها من الاعمال التي تجعل أجواء الحوار ملبدة بالغيوم.

> كيف تنتظر لعمل لجنة التواصل والتعينة للحوار؟

- لجنة التواصل التي شكلت بقرار فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي جيدة، ولكن يبدو أن هناك أطرافاً داخل اللجنة أو خارجها تريد أن تعرقل ليس عمل اللجنة فقط بل وتفتشل الحوار حتى لو بدأ فعلاً.. هذه الأطراف نشاهدها تقوم بعملية خلط للأوراق، كما تقوم بعملية إقصاء لبعض الأطراف السياسية ومنظمات المجتمع المدني، ناهيك عن تعمد إقصاء الشباب من الحوار باستثناء شباب المشترك لاسيما شباب حزب الإصلاح.

> كيف تتم عملية الإقصاء ولماذا في تصورك؟

- سعت أحزاب اللقاء المشترك وخاصة حزب الإصلاح إلى تفريق كيانات حزبية ومنظمات مجتمع مدني وكيانات نسائية وشبابية تخدم لهم، وذلك بهدف الاستحواذ على أكبر عدد من هذه الكيانات من أجل إقصاء الأطراف الأخرى سواء المنظمات المدنية المستقلة أو التابعة للأطراف السياسية الأخرى أو المحسوبة عليها، إلى جانب تهميش دور الشباب المستقل وشباب التحرير وملعب اللعنة الرياضي في صنعاء أو بقية الشباب في المدن الأخرى مثل عدن وغيرها وذلك لأنهم يعتقدون أن الكثرة سوف تمكنهم من تمرير مخططاتهم في الاستحواذ على مجريات الحوار ومخرجاته سواء في شكل نظام الحكم وإعلان دولة اسلامية كما صرح بذلك عبدالمجيد الزنداني وكشف عنه وزير خارجية روسيا الذي صرح مؤخرًا عن ان الاخوان المسلمين يسعون لإعلان دولة اسلامية في الوطن العربي تنفيذاً لأجندة امريكية وأوروبية، وحذر من ذلك، كما نبه إلى دور تركيا في تسليم الاخوان المسلمين السلطة المالية للغرب وأمريكا والكيان الصهيوني وما يجري اليوم هو أن الإصلاح يعمل على بناء الدولة الاسلامية المزعومة وبدعم من الخارج.

< وأين دور بقية احزاب اللقاء المشترك لوقف هذا المخطط من قِبل الإصلاح خاصة وهم يختلفون معه



العرف الدبلوماسي والقوانين المنظمة لعمل السفارات، وعلى فخامة الرئيس عبدربه منصور هادي أن يكون حاسماً في تعامله مع السفارات ومع الاحزاب والمنظمات لمنع أية مقابلة مع أي سفير أو سفارة أجنبية عاملة في بلادنا الا بعد موافقة الجهات المعنية في بلادنا والا اعتبر اللقاء انتهاكاً لحرمة البلاد..

> لماذا ازادت أعمال العنف في عدن؟

- يسعى حزب الإصلاح لجعل محافظة عدن ساحة للقتل وتصفية الحسابات فهم مازالوا يعتقدون أن أبناء عدن كفار بدليل أن الذين تم ضبطهم في الضالع قالوا انهم سيدخلون الضالع وعدن لينشروا الاسلام، ولذلك يمكن التأكيد أن الإصلاح هو من يجلب المليشيات والمسلمين الى عدن لقتال الشباب سواء الشباب المستقل أو شباب الحراك من أجل خلق حالة من الذعر والخوف.

وقد أكد التقرير البرلماني الذي أعدته لجنة تقصي الحقائق بشأن أحداث المنصورة أن حزب الإصلاح هو من يقف لحد الآن وراء مقتل الناس في المنصورة وتحميل ذلك قوات الامن في الوقت الذي لم نشاهد الحزب الاشتراكي يفعل شيئاً، ولذا لا يحق له أو لغيره ادعاء الوصاية على المحافظات الجنوبية والشرقية أو التكبس باسم أبنائها الشرفاء الذين دعوا الأمر ين خلال فترة حكم الاشتراكيين لعدن منذ فجر الاستقلال حتى قيام الوحدة اليمنية.

> كيف تقيم أداء حكومة الوفاق الوطني في تحقيق الأمن والاستقرار وتحسين معيشة المواطنين؟

- حكومة الوفاق كالإطرش في الزفة فهي لم تقدم شيئاً لا للوطن ولا للمواطن، فإلغاء يطحن الناس وأعمال القتل والنهب والتقطع بين المدن أصبحت ظاهرة مقلقة بشكل مخيف وارتفاع سعر الديزل سيكون له آثار سلبية على كل مناحي الحياة في الوقت الذي نشاهد الحكومة تتسابق على المناصب ومنحها للأهل والأقارب وأعضاء وأحزاب وأقصاء الآخرين..

أنا أتحدى حكومة الوفاق تقول انها أنجزت شيئاً لهذا الوطن غير السفريات للخارج والشحت إلى جيوبهم وأرصدتهم الخاصة باسم اليمن حتى أصبحنا لا نستطيع رفع رؤوسنا أمام العالم، ولذلك أقول ان حكومة الوفاق وخاصة وزراء اللقاء المشترك فاسدون من الرأس حتى أخصص أقدامهم الا من رحم ربي، بدليل التسابق على الاقصاءات للآخرين حتى بلغ بهم الأمر أن يتجرأوا ويتطاولوا على صلاحيات رئيس الجمهورية.

فلا يعقل أن يقوم رئيس الوزراء أو وزير تعيين وكيل وزارة أو نائب وزير الا في ظل حكومة اللقاء المشترك وهذا يدل على ان المشترك لديه جوع ونهم في السلطة في الوقت الذي لا يفقهون في العمل الإداري شيئاً أو أنهم اغبياء ويتغلبون بل ويستهترون بالدستور والقانون واردة الشعب.

> ألا ترى بوادر انقسام وتفكك للمشترك؟

- الانقسام موجود منذ البداية ولكنه ظهر مؤخرًا بشكل واضح وذلك عندما تقاسموا الفئاتم في الوزارات، ولعل بيان الحزب الاشتراكي هو دليل على الانقسام، ولكن هذا البيان كشف أن الاشتراكي يفرّد داخل بيت الطاعة للاخوان المسلمين «الإصلاح» ولا لماذا لا يقول الاشتراكيون ان الاقصاء الذي يتعرضون له من قبل حزب الإصلاح، وليس من قبل الرئيس الذي حاول بيان الاشتراكي تحميله أخطاء الإصلاح في أقصائه.

- إذا أردنا القضاء على هذا التنظيم الارهابي لابد أولاً من تجفيف منابعه وأهمها المدارس والجامعات الدينية كجامعة الايمان التي تخرج منها أخطر عناصر القاعدة، كما أن الغطاء الديني الذي يوفره بعض قيادات الاخوان المسلمين يشكل عامل بقاء وقوة للقاعدة وعلى الاحزاب الدينية أن تقول للزنداني ومن على شاكلته أن يتقي الله في المسلمين والكف عن توفير الغطاء الديني لعمليات القتل والارهاب التي تمارس باسم الدين من تلك الجماعات لتصفية حسابات مع الخصوم السياسيين، فما نشاهده اليوم من حصار ظالم على معسكر الصنع من قبل الاخوان المسلمين ومليشياتهم سواء ما يعرف بالقبائل أو الجنود التابعين للفرقة المنشقّة وأعضاء القاعدة الا جزء من لعبة قدرة لإضعاف الجيش الوطني المتمثل

الزنداني انقذ

الظواهري

في أبين

بالحرس الجمهوري الذي حمى النظام والدولة خلال الازمة الراهنة وما قبلها.

> أشرت الى أن القاعدة انخرطت في منظمات المجتمع المدني لتوفير غطاء تتخفى خلفه... هل من توضيح؟

- من أهم مقومات وعوامل البقاء والانتشار لهذه الآفة التي تسمى القاعدة هو تدفق الأموال التي تمكنها من الانفاق على أنشطتها عبر منظمات المجتمع المدني ذات الصلة بالاخوان المسلمين والجمعيات الخيرية في الخليج وغيرها تشكل رافداً مهما لهذه الجماعات وعلى سبيل المثال يوجد في حضرموت جمعيات تتبع القاعدة ويرأسها باتيس.. هذه المؤسسة تحظى بدعم كبير جداً من المتشددين داخل اليمن ودول الخليج، كما أن خالد مسلم باتيس أخو صلاح قبض عليه عام ٢٠٠٩م ضمن خلية تريم التي نفذت الاعتداء الراهابي على السياح ومنشآت نفطية، كما أن ابن عمه باتيس هو الآخر قبض عليه في السعودية بتهمة الارهاب وكل هذه الاسماء هم بالأساس أعضاء بارزون في حزب الإصلاح ومدعومون من الفرقة الاولى مدرع .. إذا هناك مثلك للشر يستهدف الوطن.

> لماذا أراد المشترك الاكثار من المنظمات والمكونات السياسية وشبه السياسية في الفترة الأخيرة؟

- يعتقد البعض أن الكثرة من هذه المكونات سيوجه الحوار بالاتجاه الذي يريد ولهذا يدعم الإصلاح والحوثيون وأيضاً بقية الاحزاب هذا التوجه، ولو لاحظنا سنجد أن كثيراً من هذه الائتلافات والمكونات لا تبحث الا على دعم مادي داخلي وخارجي، وأنا هنا أنبه إلى خطورة الامر من ازدياد هذه المكونات التي ستعمل على تمزيق البلد وأثارة المشاكل وفي تصوري ان الذي ساعد على تعدد وازدياد المكونات هو أن السفراء الأجانب العاملين في بلادنا يعملون على تشجيع مثل هذا الامر من خلال تقديم الدعم أو فتح أبواب السفارات للسماح لهم، وهذا يخالف

علماء حزب الإصلاح عندما تقدموا بطلبهم للأخ الرئيس عبدربه منصور هادي للحوار مع القاعدة إنما هو من أجل انقاذ القاعدة من الهزيمة في أبين وأعطائها فرصة للهرب وإعادة ترتيب أوضاعها، وهذا ليس بغريب من رجل مثل الزنداني، فمازلنا نتذكر موقفه عندما نزل من العاصمة صنعاء إلى أبين وتحديداً إلى جبال المراقبة عندما تم محاصرة طارق الفضلي وأيمن الظواهري وجمال النهدي وخالد النهدي من قبل اللواء ٣٣ على أثر محاولة اغتيال علي صالح عباد في أبين، فنزل الشيخ الزنداني وآخرون نيابة عن أحد القيادات العسكرية في صنعاء والتي انشقت مؤخراً عن الشرعية بغرض التوسط والإفراج وفك الحصار عن الفضلي والظواهري ومن معهم وساعدوهم للانتقال إلى إحدى المدن القريبة، وهناك قام الظواهري ببناء أحد الجوامع ومكث فترة ثم رحل إلى أفغانستان، ولهذا فإن أية دعوة للحوار مع القاعدة إنما هي خيانة لدماء الشهداء في السبعين وأبين وكل مناطق اليمن.

> بعد هزيمة القاعدة في أبين... أين ستتجه في تصورك؟

- ستتجه نحو شبوة ومارب وعدن وغيرها من المدن، ولابد من الإشارة إلى أن القاعدة ستغير أجندتها بشكل جذري، فقد تعمل على الاندماج في أحزاب سياسية تدعي الدين لأن القاعدة بالأصل هي جزء من هذه الاحزاب وقد تدخل عبر منظمات مجتمع مدني ذات طابع ديني خدمني كستار وايضا من أجل الحصول على دعم مادي من فاعلي الخير داخل وخارج اليمن وفي نفس الوقت لن تتخلى القاعدة عن ممارسة القتل والتفجيرات الانتحارية من وقت لآخر.. وهي الآن لديها معسكرات في وادي آل أبو جبارة في صعدة وقد انضم اليهم الذين هربوا من سجن الأمن السياسي بالحديدة ولديهم معسكر في الخشعة وثمود بحضرموت، كما قامت القاعدة بشراء مجموعة من الإبل والأغنام في الصحراء على أساس أنهم بدو رحل للتخفي بهذه الحيلة ليظلوا يبنمون أنفسهم وقدراتهم سواء باستقطاب دماء جديدة أو بعملية التدريب المستمر، أما تواجدهم في شبوة فأعتقد أنهم سيحاولون التجمع في جبال المحفد وبعض المديرية الأخرى.

> وأين دور القبائل واللجان الشعبية في شبوة لصد القاعدة؟

مليشيات الإصلاح

تقتل أبناء عدن وتحمل

الأمن المسؤولية

- دور القبائل واللجان الشعبية موجود وبارز.. فجميع ينبذ هذه الأفة خاصة بعد أن اتضح سوء نواياهم بعد الخراب والدمار الذي حدث في أبين والبيضاء ولحج.. ولعل دور اللجان الشعبية في شبوة كان واضحا وقويا ولولا تكتاتف الشعب مع الجيش والأمن لما تم النصر بهذه الطريقة المشرفة وفي زمن قياسي.

> في تصورك.. ما أهم روافد تنظيم القاعدة.. وكيف يمكن القضاء عليها؟

ثقافة الإقصاء السياسي

في النيات ينفيه أهل ثقافة الإقصاء والتعامل مع الآخر..

وكانه جرتومة يجب واده واستئصاله وحدوث ما يمكن تسميته بفجوبيا حديث أو منطق الآخر.

ويعجبني قول أحدهم حين قال: فلا أحد يريد أن يرى أحداً أو يحاوره، أو يقبله، وكل يدعي العصمة والبراءة والكمال، والحد السحري لكل المشكلات ، والويل كل الويل لكل من قدم فكرة أو وجهة نظر لا تروق لفلان أو علان، أو حزب، أو شريحة، أو تيار.

ومن سمات هذه الثقافة أنها سريعة الغضب وتتهم الآخرين في نياتهم وترفض أي حق جاء به الآخر لأنه لأنه منها وتشكك دوماً في أفعال ومواقف الآخر وترى نفسها أحق وأولى بالعلم من غيرها بل باعتبار الآخرين تجار سياسة يبحثون عن مصالحهم الذاتية ويهدرون المصالح العامة للأمة .

ويتجمع أفراد هذه الثقافة على شكل شلل فكرية تتجادل وفق ثقافة التخوين والاستعداد والتشويه والإقصاء مما يعزز من مساحة الاختلاف الاقصائي بدلاً عن الاختلاف الأثرالي الضروري الذي يحتاجه المجتمع لإثراء البيئة الثقافية بالتنوع في الطرح الفكري اللازم لمناقشة القضايا الاجتماعية المختلفة...

وتجمعهم بعض السمات التي قلما يخطئها خبير من ذلك مثلاً:

منها بإيجاز كخطوط عريضة :
* خلل البنية العقلية نتيجة موروثات كثيرة (نرجو مراجعة نظرية A. B. C).

* تريض الغرب بنا واتصاله ببعض بني جلدتنا ممن يمثلون رموزاً تدعو إلى القرف وهم يحتلون منابر إعلامية تمكنها من إثارة بعض الخلافات والجدل حتى لا تتحد الأمة على خطر الغرب الصليبي الداعم للكيان الصهيوني.

* تراجع دور المؤسسات التربوية والإعلامية فـى توعية وتنقيف الطلاب والجمهور.

وسؤالي الأخير:
هل من وسائل للحد من تلك الثقافة الهدامة؟

أطرح أفكاراً عامة أرجو دراستها في كتابات المصلحين من كل ميدان :

- علينا أن نتعلم كيف نفكر... (كيف؟)
- علينا اكتساب الثقافة من مصادر محترمة (كيف؟)
- حبذا البحث عن قدوة نقدتي بها اقتداء دون تقديس وبها نسترشد مصادر الثقافة.

- الاستيعاب المدرس لنظرية A. B. C.

- أخرى

في النهاية:أسأل الله أن يهدينا سواء السبيل.
said_yusuf00@yahoo.com
بتصرف عن موقع «الركن الآخر»